Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ — « وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً » :

وهذه خاصية أخرى ، وهى من الخصائص التى فضل الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء ، وذلك لشمول دعوته : الأسود والأحمر ، والعربى والعجمى ، والإنس والجن . قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ، وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ[1] ﴾ . وقال تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا[2] ﴾ .

٥ — « وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ » :

والمراد بها : الشفاعة العظمى ، لا شفاعة خاصة ، فإن الشفاعة الخاصة : أعطيها جميع الأنبياء لأممهم ، كما أعطيها العلماء العاملون والصدّيقون والشهداء . أما الشفاعة العظمى ، وهى الشفاعة عند الله تعالى من أجل جميع الأمم ، فلم يُعطها غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

قال الله تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ ، عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾[3] .

قال الإمام ابن كثير : أى افعل الذى أمرتك به ، لتقيمك يوم القيامة مقاماً محموداً ، يحمدك فيه الخلائق كلهم ، وخالقهم تبارك وتعالى .

قال ابن جرير : قال أكثر أهل التأويل : ذلك هو المقام الذى يقومه محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة للشفاعة للناس ، ليريحهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم .

---

(١) سبأ : ٢٨ (٢) الفرقان : ١ (٣) الإسراء : ٧٩